العباس بن عبد المطلب ﷺ عم الرسول ﷺ حياته ومكانته عند قريش وعلاقته مع الرسول ﷺ

د. ظافر عبد النافع عبد الحكيم
معهد إعداد المعلمات/نينوى

تاريخ تسليم البحث: 2011/1/4 ؛ تاريخ قبول النشر: 2011/3/24

ملخص البحث:

توصل البحث إلى أن العباس عم الرسول (ﷺ) كان قد شب على درجة عالية من حسن الخلق واعترفت له قريش بذلك لذا كان يتمتع بمكانة عالية في قومه وبين رجالات قريش حتى كانت له السقاية وهي من الوظائف المهمة في مكة .

وقد كانت علاقته بالرسول (ﷺ) وثيقة ربما بسبب التقارب العمري بينهما وقد كان الرسول (صلى الله عليه وسلم) يحبه ويحترمه كثيرا ويعده بمثابة والد له وكان يفاخر بذلك .

وعلى الرغم من الاختلاف في وقت إسلام العباس (ﷺ) فقد توصل البحث إلى أن إسلامه كان مبكرا وأنّ بقاءه بمكة كان بطلب من الرسول (ﷺ) ولما خرج الى معركة بدر مع قريش وأُسر عامله الرسولﷺ معاملة أي أسير من المشركين وأخذ منه الفداء وعد خروجه في بدر مساوياً لخروج المشركين ووكل إسلامه إلى الله وعامله على ظاهر الأمر دون أن يميز بينه وبين غيره فضلاً عن ذلك كان لعباس دور مهم في الإسلام فهو الذي أخذ البيعة من الأنصار للرسول (ﷺ) وكان يكتب بإخبار المشركين بمكة للرسول (ﷺ) كما دافع عن المسلمين في مكة وعندما هاجر كان له دور مهم في المدينة وشارك في فتح مكة وإقناع أبي سفيان بالإسلام وقد كان لثبوته في معركة حُنين أَثر مهم في عودة المسلمين للالتفاف حول الرسول (ﷺ) وإحراز النصر ,وقد شارك في معركة تبوك وتبرع بتسعين ألف دينار.

لقد كان لأولاد العباس ﷺ دور مهم في الإسلام من حيث التفقه في الدين ورواية الحديث وفي المساهمة في نشر الإسلام وكان من أشهرهم عبد الله بن عباس (ت68هـ).

Al abbas bin abdulmutalib(the prophet uncle): His life and position in quraish and his relationship with the prophet

Lecture Dr.dafir abdul naïf abdul hakim
Teacher institute/Nineveh

Abstract:

The study tells us that , Al-abbas, the prophet's uncle was a man of high morals. Qurarish his tribe, confessed that he was so respected among the chief men of Mecca that was given the respectable task of serving water. The relationship between al- Abbas and the messenger of Allah "peace upon on him" was very strong due to their similar ages. The prophet himself respected him very much , and considered him his father of whom he was very proud.

In spite of the difference about the time of his getting Islam as a religion the research discovered that his becoming a Muslim was early while he was in Mecca.

When he fought with quraish he became a prisoner.

He stayed in Mecca and did not immigrate because the prophet asked him for that.

Never less the prophet treated him as any prisonser of war (P.O.W) and took compensation from him for that. He bid his being a Muslim to god, and the prophet treated apparently any unbeliever's so that there would not be any extinguishing between him and any other unbeliever. He played a great role in Islam. He asked for the agreement from the helpers for the prophet. He used to write about unbelievers in Mecca for the prophet , when the prophet migrated to yathrib , he played an important role during occupation of Mecca and the convincing (Abu Safayan) of islame, in Hunien battle he proved to be so brave and stable that made the escaping Muslim come get around the prophet and win the battle .

His sons become great men of Islamic law and logic and contribute much in spreading Islam and abdulah-bin-abbas, the most famous among them.

المدخل

لأعمام الرسول ﷺ أثر كبير في تربيته ونشأته وفي نشر دعوته ومذ أن أمر الله تعالى رسوله ﷺ بدعوة عشيرته الأقربين إلى الإسلام في قوله تعالى **(وأنذر عشيرتك الأقربين)**[1] فقد

[1] سورة الشعراء: ألأية 24.

عاداه قومه وتأخر إسلام عدد منهم وعاداه عمه أبو لهب,واسلم عمه حمزة ودافع عن الرسول ﷺ وأُستشهد في معركة احد أمّا عمه أبو طالب الذي رباه وحماه ودافع عنه فأنه لم يسلم على الرغم من محاولة الرسول ﷺ طلب ذلك منه مرات عدة[1] أما عمه العباسﷺ فقد أسلم ودافع عن الرسول ﷺ وكانت له علاقة وطيدة بالرسول ﷺ وله تأثير في سير الدعوة الإسلامية فيما بعد وحتى أن الدولة العباسية التي قامت فيما بعد انتسبت للعباس إذ كان قد أقامها أحفاد العباس ﷺ .

1-أسمه وشهرته وكنيته :-

هو العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد المناف بن قصي بن كلاب . وأمه نتيلة بنت جناب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر بن النمر بن قاسط بني القرية وزيد بن مناة من بني عامر وهو الضيحان من خزرج[2].

2- مولد العباسﷺ

ولد العباسﷺ بن عبد المطلب قبل ولادة الرسول ﷺ بثلاث سنين أي أنه ولد سنة 568م وهناك من يقول إنّه ولد قبل الرسول ﷺ بسنتين وقال: الزبير بن بكار سئُل العباسﷺ[3] (أنت أكبر أم رسول لله ﷺ فقال:: هو أكبر مني ,وأنا أسن منه مولده بعد عقلي أتى إلى أمي فقيل لها ولدت أمنة غلاما فخرجت بي حيث أصبحت أخذةً بيدي حتى دخلنا عليها فكأني أنظر إليه يمصع رجليه في عرصتيه (يمصع: يحرك) وجعل النساء يجذبنني ويقلن قبل أخاك)[4].

---

[1] السهيلي: أبو القاسم :عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد / تح طه عبد الرؤف سعد/ ألروض الانف في شرح السيرة النبوية ج2ص170/ط شركة الطباعة الفنية/مصر 1982.

[2] الزبيري:ابو عبد الله مصعب بن عبد الله/ نسب قريش ص18/تح ليفي بروفنسال ط دار المعارف/ مصر/1953م,ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد ألاندلسي/ جمهرة أنساب العرب ص150/تح عبد السلام هارون/ط دار المعارف/مصر1977م,ابن سعد: أبو عبدالله محمد بن منيع / الطبقات الكبرى ج4ص321/مطبعة دار إحياء التراث العربي/بيروت لبنان/ط1/1996م.

[3] بن حجر العسقلاني:شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي / ألإصابة في تمييز الصحابة ج2ص71 /ط مطبعة السعادة/مصر1922م,بن سيد الناس:أبو الفتح محمد بن محمد بن عبد الله /عيون الأثر في فنون المغازي والسير ج2 ص370/مكتبة القدسي/القاهرة/1354 هـ.

[4] الحاكم: أبو عبد الله الحافظ / المستدرك على الصحيحين ج3ص320/دار الفكر/بيروت/1978م الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان :سير أعلام النبلاء ج1ص97/تح شعيب أرناؤوط/موئسة الرسالة/بيروت/1988م.

وقد عاش العباس ﷺ عيشة مترفة ,ويبدو ذلك من خلال حرص والديه عليه إذ أنه قد ضاع وهو صغير فلما وجدته أمّه وفت بنذرها فكست البيت بالحرير (أي وضعت سترا على الكعبة) فكانت أول أمرآة كسته[1].

3-أخلاقه:

لقد تربى على محاسن الأخلاق وشرفها وشب على ذلك ومن حسن خلقه وجميل سيرته في صغره ما رواه ابن ظفر[2] أن عبد المطلب رأى ولده العباس يلعب مع أولاد صغار من مثل عمره فقال:: صبي منهم لا تضرب هاتيك القلة[3] يا ابن الوتغاء فقال:: له العباسﷺ وبيت ربي لا تلعب معنا أنك من ابناء الشر قؤول بالخنا فأكب عليه عبد المطلب فاحتمله وجعل يرتجز:

لم ينمِ عمر ولا قصي إن لم يسوده مني حتى الوي مخيلته

ولما ترعرع العباس أكتسب محبة قريش واحترامها لحسن عقله ولحسن تصرفه في الأمور حتى أنها كانت تتيمن به,وقد قال: عبد المطلب أبياتاً متنبأ لولده[4]

ظني بعباس ينبئ إن كبر	أن يمنع القوم إذا ضاع الدبر
وينزع السحل إذا اليوم أمطلا	ويسقي الحاج إذا الحاج كثر
وينحر الكوماء في اليوم الحسر	ويفصل الخطبة في الامر المبر
ويكسر الربط اليماني وألآزر	ويكشف الكرب إذا ما اليوم هر
أكمل من عبد كلال وحجر	لو جمعا لم يبلغا منه العشر

ومن جملة عقل العباس ما ذكر عثمان بن محمد الأخنسي وإسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص قال: اما أدركنا أحداً من الناس وإلا وهو يقدم العباس بن عبد المطلب في العقل في الجاهلية والإسلام[5]

---

[1] العسقلاني:الإصابة ج2ص271,الديار بكري:حسين بن محمد بن الحسن /تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس ج1 ص165/القاهرة/1866م/مؤسسة شعبان للتوزيع/1970م, المحب الطبري:محب الدين أحمد بن عبدالله الطبري / ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ص196/مراجعة إبراهيم جميل حبيب/دار القادسية/بغداد/1984.

[2] ابن ظفر:ابو عبد محمد بن محمد بن ظفر بن مكي الصقلي ت497 ه أنباء نجباء الابناء ص52/تح لجنة إحياء التراث العربي/دار ألآفاق الجديدة/بيروت/1980م.

[3] المصدر نفسه القلة:لعبة يلعبها الصبيان.

[4] البلاذري:أنساب الاشراف,ج1ص89.

[5] ابن سعد ج4 ص333.

4- أوصافه:

وصف العباسﷺ بأنه كان ابيضَ جميلا وسيماً[1] له ضفيرتان معتدل القامة وقيل كان طوالاً[2] يوصف كأنما كان أقرب شحمة أذن إلى السماء وكان إذا طاف في البيت يُشبه بالفسطاط العظيم وإذا مشى بين قوم يحسبه راكبا[3] وحتى انه يوم أسر في معركة بدر فلم يجدوا له قميصاً ليلبسه فألبسوه قميص عبد الله بن ابّي[4] وكان جهوري الصوت وهو ممن ثبت مع الرسول ﷺ وكان يصيح بأعلى صوته على المسلمين المهاجرين والأنصار في حنين بأن يعودوا ويثبتوا مع رسول الله ﷺ وكان لذلك أثر كبير في رجوع المهاجرين والأنصار والتفافهم حول الرسول ﷺ وإحراز النصر[5] فضلاً عن ذلك كان له شعر طويل يسدل على شحمتي أذنيه وله ضفيرتان وله جمة من شعر في مقدمة رأسه وفي يوم من الأيام أقبل العباس إلى رسول الله ﷺ وله ضفيرتان ولما رآه الرسول ﷺ تبسم فقال:: العباس ﷺيا رسول الله ما أضحكك أضحك الله سنك فقال:: أعجبني جمال عم النبي فقال:: العباسﷺ ما الجمال في الرجال فقال:: اللسان[6] وذكر أنه على الرغم من كبر سنه بقي معتدل القامة ولم يَحنِ ظهره فعن شيبة مولى ابن عباس قال: (كان العباسﷺ معتدل القناة وكان يخبرنا عن عبد المطلب انه مات وهو اعدل قناة منه)[7].

5- حياته العائلية:

تزوج العباس لبابه بنت الحارث بن حزن بن بجير الهلالية وقد أنجبت له ستة من الأولاد هم الفضل[8] وهو أكبر اولاده وبه يكنى وعبد الله وعبيد الله وقثم ومعبدا وعبد الرحمن وأختهم أم حبيب وقيل إن لبابه أول امرأة أسلمت بعد خديجة وهي أخت ميمونة زوجة النبيﷺ وأختها لامها

---

[1] الحاكم: المستدرك ج3ص33.

[2] المحب الطبري:ذخائر العقبى ص196.

[3] ابن عبد ربه:أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي / العقد الفريد ج6 ص267/تح أحمد أمين وجماعته/مطبعة لجنة التأليف والنشر/القاهرة 1965م.

[4] المحب الطبري:ذخائر العقبى ص196,الحاكم: المستدرك على الصحيحين ج3 ص33.

[5] الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري /,تاريخ الرسل والملوك ج3 ص75/تح محمد أبو الفضل إبراهيم/ط دار المعارف/مصر/ط4/1964م.

[6] الحاكم:المستدرك ج3ص320.

[7] المصدرنفسه ج3 ص320.

[8] ابن عبد البر:أبو عمر يوسف محمد بن عبد البر/ت463 ه/ الاستيعاب في معرفة الأصحاب ج4 ص398 على حاشية الإصابة/مطبعة السعادة مصر/1910م.

أسماء بنت عميس تزوجها جعفر بن أبي طالب ولما استشهد تزوجها أبو بكر الصديق وأختها سلمى تزوجها حمزة عم الرسول ﷺ .

وقد قال: الرسول ﷺ عنهم (الأخوات الأربع مؤمنات)[1] وقد روت لبابة عن الرسول ﷺ وروى عنها ابناها عبد الله وعبيد الله وعمير بن الحارث مولاها وكريب مولى ابنها وعبد الله بن نوفل بن الحارث وآخرون وقد توفيت سنة 32ه قبل زوجها العباسﷺ[2].

أما أولاده الآخرون فهم كُثير وتمام لأم ولد تدعى مسيلة والحارث بن العباس أمُه من هذيل وأختيه أمنة وصفية[3], وقد قيل عن أولاد العباسﷺ من لبابة (أنها لم تلد إمرآة مثلهم) بسبب جهادهم وتفقههم في الدين وروايتهم للحديث[4].

6-وسنبين في هذا الموضع سيرة حياة أولاد العباس العشرة وبناته الثلاث بايجاز :

1- أما الفضل بن العباسﷺ فقد كان رديف رسول الله ﷺ في حجة الوداع وحفظ عن رسول الله ﷺ وشهد غسله ومات بطاعون عمواس بالشام في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ [5]ولم يترك ولد بل كانت له بنت أسمها أم كلثوم تزوجها الحسن بن علي بن أبي طالبﷺ [6].

2- عبد الله بن عباسﷺ ويكنى بابن عباس ولد في الشعب وقت المقاطعة ودعا له الرسول ﷺ قال:: (اللهم أعطه الحكمة وعلمه التأويل) [7] وكان في مكة منادياً ينادي من كان يريد العلم واللحم فليأت منزل ابن عباسﷺ [8] وكان يدعى حبر الأمة وبلغت مروياته في كتب الحديث 1660حديثاً[9]وعمره عند وفاة الرسول ﷺ 13سنة وقد توفي وعمره 68سنة وقبره بالطائف[10].

3- عبيد الله بن العباسﷺ كان أصغر سنا من عبد الله بسنة وقد رأى النبي ﷺ وكان سخيا وجواداً فقد ذكر البعض أن عبد الله كان يوسعهم علماً وعبيد الله يوسعهم طعاما واستعمله علي بن طالب على اليمن وحج بالناس سنة 36ه وتوفي سنة 37 ه ومات بالمدينة[11].

---

[1] العسقلاني: الاصابة ج4 ص483.

[2] المصدر نفسه.

[3] السدوسي: مؤرج بن عمر ت199ه:حذف نسب قريش ص7/تح صلاح الدين المنجد/ط مطبعة المدني/مصر/1960م.

[4] العسقلاني: الاصابة ج4 ص483.

[5] السدوسي: مؤرج:حذف نسب قريش ص5.

[6] المصدر نفسه ص8.

[7] المصدر نفسه ص9.

[8] المصدر نفسه ص9.

[9] الديار البكري:تاريخ الخميس ط1 ص167.

[10] ابن سعد:الطبقات الكبرى,ج4,ص321.

[11] الزبيري:نسب قريش ص27.

4- قثم بن العباس ليس له عقب وقد عاصر الرسول ﷺ وهو صغير إذ مر به الرسول ﷺ وهو يلعب فحمله وقد استشهد بسمرقند[1] حينئذ قد خرج مع سعيد بن عثمان في خلافة معاوية وقد وصف بأنه كان من الذين يشبهون الرسول ﷺ [2]. كما كان أبوه يلاعبه ويقول له :(ايا بني يا قثم أيا شبيه ذي الكرم).

5-عبد الرحمن بن عباس ولد في زمن الرسول ﷺ وقد استشهد هو وأخوه في أفريقية[3] بينما الكلبي يذكر أنه استشهد في الشام في زمن عمر بن الخطاب ﷺ[4]

6- معبد بن عباس ولد على عهد الرسول ﷺ ولم يحفظ عنه شيئاً وقد استشهد في أفريقية مع أخيه عبد الرحمن[5].

7- كثير بن عباس وقد كان فقيها فاضلاً لا عقب له[6] وقد ولد سنة 11ه قبل وفاة الرسول ﷺ بأشهر وأمه أم ولد[7] رومية أسمها مسيلة وهناك من يذكر أن أسمها سبأ[8]. روى عنه ابن شهاب وعبد الرحمن الأعرج .

8- تمام بن العباس وهو أخو كثير لابيه وأمه وقد ذكر أنه أشد الناس بطشاً وليس له عقب ولكنه كان أمريء صدق[9].

9-الحارث بن العباس أمه امرأة من هذيل ويقال: اسمها حجيلة بنت جندب

10-عون بن العباس لم يذكر اسم أمه[10].

11-أم حبيب: وأمها أم الفضل هي لبابه وقد روي في حديث ام الفضل أن النبي ﷺ قال: لو بلغت أم حبيب بنت العباس وأنا حي لتزوجتها).وتزوجها الأسود بن سفيان بن عبد اللات من بني مخزوم فولدت له رِزقاً وعبد الله[11].

---

[1] المصدر نفسه.

[2] ابن حبيب: أبو جعفر محمد بن حبيب/المحبر ص46/تح اليزه ليخستن شتيتر/منشورات دار الافاق الجديدة/بيروت/ 1361 ه,المحب الطبري:ذخائر العقبى ص248.

[3] المحب الطبري:ذخائر العقبى ص248, مؤرج:حذف نسب قريش ص7.

[4] الكلبي:محمد بن السائب بن بشر بن الحارث / جمهرة النسب ص151/تح عبد الستار أحمد فراج/دط.

[5] الزبيري: نسب قريش ص27, ذخائر العقبى ص27.

[6] المصدر نفسه.

[7] السدوسي:حذف نسب قريش ص7.

[8] المصدر نفسه.

[9] الزبيري:نسب قريش ص27

[10] المصدر نفسه.

[11] ابن حبيب: المحبر ص63,الزبيري:نسب قريش ص27.

12- أمُيمة بنت العباس وهي أخت الحارث تزوجها العباس بن عتبة بن أبي لهب وولدت له الفضل الشاعر[1].

13- صفية بنت العباس أخت أميمة تزوجها عبد الله بن أبي مسروح واسمه الحارث بن يعمر بن بكر من هوازن وولدت له محمداً[2].

وان لكل بني العباس رواية وللفضل وعبد الله وعبيد الله سماع ورواية وقد ذكر لأولاد العباس[3]قول (ما رأينا قبورا أبعد قط من قبور بني العباس لأم الفضل)[4].

7-مكانة العباسﷺ عند قريش:-

وقد شب العباس ﷺعلى محاسن الأخلاق فأصبحت له مكانة بين قومه وقد كانت قريش تتيمن به فقد سودته وذلك أن قريشاَ كانت إذا حضرتها الحرب اقترعت بين سادتها فأيهم خرج سهمه صدروا عن أمره فلما كانت حرب الفجار حضر سادات قريش لذلك فأدخلوا معهم العباس وهو حديث سن فأجلسوه على فرش وأحاطوا به وهذا يدل على المكانة العالية التي كان يتمتع بها العباسﷺ[5].

ولما شب أصبح من سادات قريش وقد أصبحت السقاية له في الجاهلية وهي إحدى الوظائف المهمة وتتمثل بتوفير الماء للحجاج وكانت قبل ذلك بيد عبد المطلب فلما توفي ألت السقاية إليه بعد أن تنازل عنها أخوه أبو طالب[6].وقد كانت له علاقة مع أهل الطائف إذ كان يداينهم ويقبض منهم الزبيب الذي كان ينبذ فيه الماء للحجاج ولما جاء الإسلام أبقى الرسولﷺ بيده هذه الوظيفة ولما توفي أبو لهب أصبح العباس رئيساً لبني هاشم وقد ذكر أن العباسﷺ كان محترما عند الناس في الجاهلية وإلا سلام لحسن عقله وخُلقه[7].

---

(1) المصدر نفسه.

(2) المصدر نفسه.

(3) ابن سيد الناس:عيون الأثر ج2 ص371.

(4) قتيبة: أبو عبد الله محمد بن مسلم ت276 ه المعارف ص54/ط دار أحيأء التراث العربي/بيروت/لبنان1975م.

(5) ابن ظفر:أنباء نجباء ألابناء ص52.

(6) الأزرقي:أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد ت 240 ه/ أخبار مكة,ج1 ص114/تح رشدي صالح مليحس/مطابع دار الثقافة/مكة المكرمة /ط2/1965م.

(7) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج4 ص328.

وبسبب ثرائه الواسع فقد كان كثير الإنفاق لمساعدة المحتاجين من بني هاشم وقريش فقد وصف بأنه (ثوب للعاري من بني هاشم وجفنة لجائعهم ومِقطرة لجاهلهم وكان يمنع جاره ويبذل ماله ويعطي النائبة في قومه وكان نديما لسفيان بن حرب في الجاهلية)[1].

وقد كان صاحب حمى في الجاهلية أي انه كان يحمي من كان يلوذ به فقد ذكر أنه قدم مكة في الجاهلية قيس بن نشبة السلمي ابن عم العباس بن مرداس السلمي بإبل له فابتاعها من أُبي بن خلف الجمحي فمطله الثمن فجعل يطوف في مجالس قريش ويستنصرهم ويقول في ذلك

يا أل فهر كيف هذا في الحرم وحرمة البيت وأخلاق الكرم

أأظلم ولا يدفع عني من ظلم

فأمره ابن عمه العباس بن مرداس أن يستنصر بالعباس بن عبد المطلبﷺ ففعل فأستخرج له حقه فمدحه[2]

وكان العباسﷺ من المطعمين في قريش وقد روي أن الإسلام جاء وجفنة العباس دائرة على فقراء قريش أعني بهم بني هاشم وقيذُه معد لسفهائهم وإليه انتهت السيادة في مكة ولأبي سفيان[3]

وقد انتقلت سيادة قريش الى العباس فيذكر ابن حبيب ويقول: (كان الشرف والرياسة في قريش في الجاهلية في بني قصي لا يفخر عليهم فاخر فلم يزالوا ينقادوا لهم ويرأسون فلما هلك حرب ابن أمية وكان حرب رئيساً بعد عبد المطلب تفرقت الرئاسة والشرف في بني عبد مناف فكان في بني هاشم الزبير وأبو طالب وحمزة والعباس)[4] ويفهم من هذا النص أن العباس أصبح رئيساً بعد وفاة إخوته وكانت له السقاية فضلاً عن وظيفة العمارة (فإنه كان لا يدع أحداً يستب في المسجد الحرام ولا يقول فيه هجراَ ليحملهم على عمارته في الخير ولا يستطيعون لذلك امتناعاً لأن قريش تعاهدوا على ذلك وسلموه إليه وكانوا له أعوانا)[5].

وقد وصف بعض المؤرخين مكانته بين قومه فقال::(ولم يزل العباس سيداً في الجاهلية يمنع الجار ويبذل المال ويعطي في النوائب)[6].

---

[1] ابن حبيب: المنمق في أخبار قريش ص38/دار الكتب العلمية/ط1/1985م.

[2] الزمخشري:محمود بن عمر ت538 هـ: ربيع ألأبرار ونصوص الأخبار ج1 ص41/تح د.سليم ألنعيمي/مطبعة العاني/ بغداد/ 1982م.

[3] ابن ظفر: أنباء نجباء ألابناء ص54.

[4] ابن حبيب:المنمق ص531.

[5] الصفدي:صلاح الدين:نكت الهميان في نكت العميان ص176/مطبعة الجمالية/القاهرة/1911م.

[6] الصفدي: صلاح الدين:نكت الهميان في نكت العميان ص176/مطبعة الجمالية/القاهرة 1911م.

وقد وصفه الرسول ﷺ (العباس أجود قريش كفاً وأوصلها للرحم)[1] وقد كان الرسولﷺ يقدر مكانة العباس عند قريش فقال:::(لما قدم صفوان بن أمية الجمحي الى المدينة قال: له الرسولﷺ(يا أبا وهب على من نزلت قال: على العباس قال::نزلت على أشد قريش حباً لقريش)[2] وعن سعد بن أبي وقاصﷺ قال: (كان رسولﷺ يعرض جيشاً ببقيع الخيل فأطلع العباس فقال:: رسولﷺ (هذا العباس عم نبيكم أجود قريش كفاً وأحناه عليها)[3].

8- إسلام العباسﷺ:-

أختلف المؤرخون في إسلام العباسﷺ فمنهم من قال: إنه أسلم قبيل بدر وقد كتم إسلامه إلى يوم فتح مكة فأظهره[4] وهذه رواية أبي رافع مولى رسول الله ﷺ وكان سابقاً مولى للعباس حيث كان وهبه للرسول ﷺ فلما أسلم عمه العباس جاء الى الرسول ﷺ فأعتقه وزوجه سلمى من أمِائه ﷺ فيقول (كنت غلاماً للعباس بن عبد المطلب وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت فاسلم العباسﷺ وأسلمت أم الفضل وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم وكان ذا مال متفرق في قومه فخرج معهم إلى بدر وهو على ذلك)[5].

وهناك رواية تذهب إلى أنّ العباسﷺ قد أسلم بعد بدر وتشدد على أن الرسول ﷺ أخذ الفداء منه وقول العباس له يارسول الله إني كنت مسلماً ولكن القوم استكرهوني فأجابه الرسولﷺ (الله أعلم بإسلامك إن يك مما تذكر حقاً فالله يجزيك به فأما ظاهر أمرك فقد كان علينا فأفد نفسك)[6]. كما ذكر ابن هشام والطبري حضور العباس بيعة العقبة وهو على دين قومه[7]. وكما أن قسماً من المؤرخين المحدثين مثل محمد حسين هيكل حسن وإبراهيم حسن يذكرانّ أن إسلامه كان بعد بدر فيذكر هيكل عن بيعة العقبة فيقول:(وأقبل محمد ومعه عمه العباس وهو على

---

[1] المصدر نفسه.

[2] الحاكم:المستدرك على الصحيحين,ج3,ص371,حديث رقم 1017.

[3] المصدر نفسه,حديث 1018.

[4] ابن سعد: الطبقات,ج4ص323,الحاكم المستدرك ج3ص323,الطبري:تأريخ الرسل والملوك ج2، ص461, ابن هشام:أبو محمد يوسف بن عبد الملك ت213 ه/ سيرة ابن هشام ج3ص55/مطبوع بهامش الروض الأنف للسهيلي/ تح طه عبد الرؤف سعد/شركة الطباعة الفنية/مصر 1982م, ابن سيد الناس:عيون ألاثر ج1ص370.

[5] المصدر نفسه.

[6] المصدر نفسه.

[7] ابن هشام:سيرة ابن هشام ص189/,الطبري:تاريخ الطبري/ج2/ص362.

دين قومه)[1] أما حسن إبراهيم فيقول:(وكان معه عمه(وهو يومئذ وكان لا يزال على الشرك) [2] كما ذكر الصلابي حضور العباسﷺ وهو يومئذ على دين قومه.

بينما يذكر الحاكم عدة روايات لإسلام العباس منها رواية أبي رافع مولاه ويقول:(هذا الذي انتهى إلينا من الإخبار التي تدل على تقدم إسلام العباس بن عبد المطلب قبل بدر فأسلم)[3]

كما يذكر عن حديث رافع فيقول(وهذا حديث صحيح ألإسناد ولم يخرجاه وليس للعباسيةﷺ في تقدم إسلام العباس أصح من هذا الحديث) [4]

ومن هذا يتبين أن إسلام العباس كان قبل بدر فضلاً عن قوله للرسولﷺ(يارسول الله إني كنت مسلماً)[5].

ويستفاد من ذلك كله أن إسلام العباسﷺ كان قديما أي قبل بدر ,وأنّ الرسول ﷺ قد حمل اشتراكه في بدر على الظاهر وتشدده في أخذ الفداء منه ويؤيد ذلك ما يأتي:

1- كان الرسول ﷺ قد أوصى أثناء معركة بدر بعدم قتل العباس لأنه خرج مستكرها ونجد أن أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعةﷺ يقول (يقُتل أباؤنا وابناؤنا وإخواننا وعشائرنا ونترك العباس) [6] وأصر على قتل العباسﷺ إن رآه فبلغ ذلك الرسول ﷺ فغضب فاعتذر أبو حذيفة لما بلغه غضب الرسول ﷺ عندما سأله الرسول ﷺ عن قوله :(فقال:: نعم يا رسول الله شق علي أن رأيت أبي وعمي وأخي مقتولين فقلت الذي قلت).فقال:: له رسول الله ﷺ (إن أباك وأخاك وعمك قد خرجوا جادين في قتالنا طائعين غير مكرهين وإن هولاء قد أخُرجوا مكرهين غير طائعين لقتالنا) [7].

2- إن قول الرسول ﷺ للعباسﷺ لما أسر عندما أخبره العباس بأنه مسلم (إن يك ما تذكر حقاً فالله يجزيك به) فنزلت الآيات الكريمة (يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنْ الأَسْرَى إِنْ يَعْلَمْ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)[8]. وقد ذكر

---

[1] هيكل: محمد حسين:حياة محمد/ مكتبة النهضة المصرية/ط9/1965م/ص267.

[2] حسن:حسن إبراهيم:تاريخ الإسلام السياسي والثقافي والاجتماعي/ط6/مكتبة النهضة المصرية/ 1965/ ج1/ ص97,الصلابي:محمد علي,السيرة النبوية/دار المعرفة /بيروت /ط7/2008م/ص245.

[3] الحاكم:أبو عبد الله محمد بن عبد الله: المستدرك على الصحيحين/ج3/ص363.

[4] الحاكم:المستدرك على الصحيحين/ج3/ص365.

[5] المصدر نفسه.

[6] المصدر نفسه.

[7] ابن سعد:الطبقات الكبرى ج4 ص324.

[8] سورة ألانفال :الآية 70.

الواحدي في سبب نزول هذه الآية وتفسيرها بقوله (نزلت في العباس بن عبد المطلب وعقيل ابن أبي طالب ونوفل بن الحارث وكان العباس اسر يوم بدر ومعه عشرون أوقية من الذهب كان قد أخذها معه الى بدر ليطعم بها الناس وكان أحد العشرة الذين ضمنوا إطعام أهل بدر ولم يكن بلغته النوبة حتى أُسرَ فأخذت معه وأخذها رسول ﷺ منه قال:: فكلمته أن يجعل لي العشرين أوقية التي أخذها مني من فدائي فأبى علي وقال:: أما شيء خرجت تستعين به علينا فلا وكلفني فداء ابن أخي عقيل بن أبي طالب عشرين أوقية من فضة فقلت له :والله تركتني أسأل قريش بكفي والناس ما بقيتُ قال:: فأين الذهب الذي دفعته إلى أم الفضل قبل مخرجك إلى بدر

وقلت لها إن حدث بي حدث في وجهي فهو لك ولعبد الله والفضل وقثم قال: قلت وما يدريك قال: أخبرني الله بذلك قال: أشهد أنك لصادق وأني قد دفعت إليها ذهباً ولم يطلع إليها أحد إلا الله فاني أشهد أن لا أله إلا الله وأنك رسول الله قال: العباس فأعطاني الله خيراً مما أخَذ مني كما قال: عشرين عبداً يضرب بمال كبير مكان العشرين أوقية وأنا أرجو المغفرة من ربي)[1] وقد روى تفسير هذه ألآية عدة مفسرين وبالرواية نفسها مع اختلافات بسيطة

3- إن طلب الرسول ﷺ من العباسﷺ البقاء في مكة قبل بدر يدل دلالة واضحة على إسلامه قبل بدر (وكان مقامه بمكة لا يخبئ على رسول ﷺ خبراً يكون وإلا كتب به إليه ومن كان هناك من المؤمنين يتقوون به ويصيرون إليه وكان لهم عوناً على إسلامهم وكان يطلب أن يقدم على النبي ﷺ فكتب إليه رسول الله ﷺ (إن مقامك مجاهد حسن)[2]

ومن ذلك أنه لما أجمعت قريش على غزوة أحد كتب العباس إلى الرسول ﷺ كتاباً وختمه وأستأجر رجلا من بني غفار وشرط عليه أن يسير ثلاثاً إلى الرسول ﷺ يخبره(أن قريشاً قد أجمعت المسير إليك فما كنت صانعاً فاصنعه إذا حلوا بك وقد وجهوا وهم ثلاثة ألاف وقادوا مائتين فرس وفيهم سبعمائة دارع وثلاثة ألاف بعير وأوعبوا من السلاح فقدم الغفاري إلى المدينة فلم يجد الرسول بالمدينة ووجده بقباء فخرج حتى وجد الرسول إلى باب مسجد قباء يركب حماره فدفع إليه الكتاب فقرأه عليه أبُي بن كعب وأستكتم أبُياً ما فيه[3]

---

[1] الواحدي:أبو الحسن علي بن أحمد الو احدي النيسابوري ت463هـ/ أسباب النزول ص280/عالم الكتب/بيروت/1316 هـ-1998م,الزمخشري: تفسير الكشاف/ج2/ص135/ابن كثير:أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي/تفسير القران العظيم/مؤسسة المختار/القاهرة/2002م/ج2/ص330 ,الصابوني:محمد علي:صفوة التفاسير/طبع دار الصابوني /القاهرة /ط9/ص515.

[2] ابن سعد:الطبقات الكبرى ج4ص19.

[3] الواقدي:محمد بن واقد,مغازي رسول الله/ص159/مطبعة السعادة/مصر/1948م.

وقد كان العباس يدافع عن المسلمين في مكة ومن ذلك أن أبا ذر الغفاري لما أسلم أعلن إسلامه في الحرم وثارت قريش فضربوه حتى أضجعوه فأتى العباس فاكب عليه فقال:: ويلكم ألستم تعلمون أنه من غفار وأن طريق تجارتكم من الشام عليهم فأنقذهم منهم ثم عاد من الغد بمثلها وثاروا إليه فضربوه فأكب عليه العباس وأنقذه[1].

فأقام بأمر الرسول ﷺ وإن رغبة العباسﷺ بالهجرة يعني أنه كان قد أسلم قبل بدر .

4- إن العباسﷺ قد كان غنياً من أغنياء قريش وهو من الذين خرجوا في معركة بدر وقد كان كل واحد منهم ينحر كل يوم عشرة من الإبل لإطعام قريش فلما جاء دور العباس فنحر عشراً إلا أن قريش كفأت قدور العباس ولم تطعمها لعلمها بميله إلى الرسولﷺ)[2].

لقد أخذ العباس البيعة من ألاوس والخزرج للرسولﷺ وكان يوصيهم بالتخفي عن قريش بقوله (أخفوا جرسكم فأن علينا عيوناً وقدموا ذوي أسنانكم فيكونون للذي يلون كلامنا منكم فإنا نخاف قومكم عليكم.ثم إذا بايعتم فتفرقوا الى مجالكم واكتموا أمركم فأن طويتم هذا ألامر حتى ينصدع هذا الموسم فأنتم رجال وأنتم لما بعد اليوم) فهذا الكلام يدل على أن العباس كان مسلماً لأنه يحذر الأنصار من قريش وقد سبق أن تكلم مع الأوس والخزرج بقوله: (أن قد دعوتم محمد إلى ما دعوتموه إليه.ومحمد من أعز الناس في عشيرته ويمنعه من منا على قوله ومن لم يكن منعه للحسب والشرف) [3]

5- إن قريشاً كانت في شك في اشتراك من إشترك من بني هاشم معها في بدر منهم العباسﷺوإنهم على ما يظهر لم يخرجوا في أول الأمر مع قريش لذلك نجد حسبما ذكر ابن سعد أن قريشاً أجبرتهم على الخروج بتحريض من أبي جهل ووكلوا إليهم من يراقبهم ويحفظهم ويشدد عليهم فقد حرض أبو جهل على أجبار بني هاشم على الخروج بقوله يا معشر ألا تباً لرأيكم مإذا صنعتم خلفتم بني هاشم وراءكم كانوا وإن ظفرتم بمحمد أخذوا ثأركم منكم من قريب من أولاد وأهليكم فلا تذروهم في بيضتكم وفنائكم ولكن اخرجوهم معكم وأن لم يكن عندهم غناء فرجعوا اليهم فأخرجوا العباس ونوفل وطالباً وعقيلاً كرهاً[4].

---

[1] مسلم:أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري/صحيح مسلم/ص890/طبع دار الغد الجديد/ط1/2007,البخاري:صحيح البخاري:محمد بن إسماعيل البخاري:ص739/مكتبة ألإيمان/ القاهرة/ 2003م.

[2] ابن حبيب: المحبر ص162.

[3] ابن سعد: الطبقات الكبرى ج4 ص322.

[4] ابن سعد: الطبقات الكبرى ج4 ص323.

6- عندما أسر العباسﷺ نجد أن الرسولﷺ لم يرتاح لأسر العباسﷺ الذي كان يئن بين قيوده حتى أن الرسول لم ينم الليل لذا قام أحد الأنصار بفك قيوده فارتاح الرسول ﷺ لذلك وأمر بفك قيود بقية الأسرى[1].

7- إن مجمل الروايات تذكر أنّ بقاء العباسﷺ في مكة بعد هجرة الرسول ﷺكما ذُكر (الفقرة الثالثة)فضلاً عن أنّ العباس كان من أغنياء قريش وكانت له أموال متفرقة في قومه نتيجة معاملاته التجارية فإنه لو أظهر إسلامه لربما آذته قريش وأخذت أمواله كما فعلت مع غيره من المسلمين مثل صهيب الرومي (وكان العباس يكره خلاف قومه ويهابهم فكان يكتم إسلامه لذلك خرج العباس إلى بدر وهو على ذلك) [2]

8- ويتضح من مجمل الروايات أن الرسول ﷺ لم يلح في دعوة العباس إلى الإسلام كما فعل مع عمه أبي طالب مما يؤكد أن العباسﷺ قد أسلم وأخفى إسلامه كما ذُكر سابقاً.

9- تختلف الروايات في وقت هجرة العباسﷺإذ تذكر رواية أنه هاجر يوم الخندق وتجعل ذلك أيام معركة الخندق سنة 5هـ والرواية الأخرى تذكر أنه هاجر بعد فتح خيبر ويستشهد برواية الحجاج بن علاط* الذي أخبر العباسﷺ بفتح خيبر وزاوجه من صفية وقد سُر العباس بذلك[3]. ومهما يكن فإن العباسﷺ عندما هاجر إلى المدينة هو وابن أخيه نوفل بن الحارث آخى الرسول بينهما جميعاً وأقطع كل واحد منهما أرضاً قرب المسجد فبنوا عليها دوراً وأقطع العباسﷺ أرضا أخرى في منطقة السوق[4] وقد عاش العباس في المدينة موضع احترام الرسول ﷺ والصحابة ومحبتهم.

---

[1] المصدر نفسه ص325.

[2] المصدر نفسه ص324.

* الحجاج بن علاط السلمي وهو أحد تجار مكة الذي أسلم وأخفى إسلامه عن أهل مكة وكانت له أموال متفرقة في مكة وقد هاجر الى المدينة وقد طلب من الرسول أن يرجع إلى مكة ليجمع أمواله وإن كان مخالفاً للواقع فأخبرهم بأنا الرسول قد خسر المعركة مع يهود خيبر وقد أسُر من قبل اليهود فصدقوه وجمعوا له أمواله وبعد ذلك أخبر العباس بانتصار الرسول على يهود خيبر وطلب من العباس كتمان الخبر حتى يخرج من مكة وبعد ثلاثة أيام أظهر العباس فرحه بانتصار الرسول فأخبرهم أن الحجاج أخبره بذلك فندموا على ذلك(تاريخ الطبري/ج3/ص17-18)

[3] المصدر نفسه ص324.

[4] المصدر نفسه ص328.

9- مكانة العباس ﷺعند الرسول ﷺ ومحبته له:-

لقد كان للعباسﷺ مكانة خاصة عند الرسول ﷺولاسيما إذا ما علمنا أن التقارب العمري ليس كبيراً بينهما فقد كان العباسﷺ أسن من الرسول بثلاث سنين ومن هذا نجد أن التقارب العمري له أثره ولاسيما في تكوين العلاقة بين الطرفين قبل الإسلام وبعده فضلاً عن إجلال الرسول ﷺ للعباسﷺ وإظهار محبته له وظهر ذلك من خلال مشاركتهما سوية في بناء الكعبة وكان الرسول ﷺ وعمه العباسﷺ ينقلان الحجارة سوية[1]زيادة على أن العباسﷺ كان غنياً فاقترح عليه الرسولﷺ أن يأخذ أحد أولاد أبي طالب ليربيه ويأخذ الرسول ﷺ ولداً آخرَ لمعاونة أبي طالب الذي كان قليل المال كثير العيال وذلك في سنة أصابت قريش أزمة شديدة فوافق العباس على ذلك (فأخذ الرسول ﷺ علياً فضمه إليه وأخذ العباس جعفراً فضمه إليه)[2].

وكان الرسول ﷺ يجالس عمه العباسﷺ دائماً حتى أنه كثيراً ما يزوره في بيته وكان الذي لا يعرف الرسول ﷺ يعرفه من خلال مجالسته للعباسﷺ لأنّ العباس كان تاجراً كثير السفر[3]. وقد حضر العباس بيعة العقبة وأخذ العهد من الأنصار للرسول ﷺ بالنصر والتأييد إذ هاجر إليهم وخاطب الأنصار بقوله: (يا معشر الخزرج يقصد الأوس والخزرج) إنكم قد دعوتم محمداً ومحمد في عز من عشيرته ومنعة والله من كان منا على قوله ومن لم يكن منا على قوله منعه للحسب والشرف) [4]لذا قال: الرسول ﷺ وهو يذكر ليلة العقبة (ايدت تلك الليلة بعمي العباسﷺ وكان يأخذ على القوم ويعطيهم) [5].

وقد ذكر ابن سعد علاقة الرسول ﷺ بعمه العباس بقوله :(وكان يثق به في أمره كله)[6] وقد كان العباس يدافع عن الرسول ﷺ وفي مكة قد حدث أن أبا جهل أراد إيذاء النبي ﷺ في الصلاة عند الكعبة وقد سمعه العباس فروي عنه قوله:(كنت يوماً في المسجد فأقبل ابو جهل قائلاً إن لله عليه إن رأيت محمد ساجداً أن أطأ على رقبته فخرجت على الرسول ﷺ.فدخلت عليه فأخبرته بقول أبي جهل فخرج غضبان حتى جاء المسجد فعجل قبل أن يدخل من الباب فاقتحم الحائط فقلت هذا يوم شرٍ فائتزرت ثم أتبعته وبدا الرسولﷺ يصلي وكان العباس يحرسه ولكن أبا

---

(1) الأزرقي:أخبار مكة ج1ص161,اليعقوبي:أحمد بن يعقوب بن وهب بن واضح ت284 هـ: تاريخ اليعقوبي ج2ص19/دار صادر للطباعة/بيروت/1960م ,ابن سعد الطبقات الكبرى ج4ص327.

(2) الطبري:تاريخ الطبري ج2ص313.

(3) الطبري:تاريخ الطبري ج2ص361.

(4) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج4 ص324.

(5) المصدر نفسه ج4 ص324.

(6) المصدر نفسه ج3ص324.

جهل لم يستطع أن يؤذي الرسولﷺ ولما سئل عن تنفيذ ما عزم عليه فقال:: (ألا ترون؟ ما أرى والله لقد سد أفق السماء عليَ) [1]

ولما هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة كان العباسﷺ يكتب إليه أخبار المشركين وما يعدونه من مؤامرات فقال:: ابن سعد يصف بقاء العباس في مكة وعدم هجرته إلى المدينة[2] (وكان بقاؤهُ بمكة أنه كان لا يخفي على رسولﷺ بمكة خبراً إلا كتب به إليه وكان من هناك من المؤمنين من يتقوون به ويصيرون إليه وكان لهم عوناً على إسلامهم ولقد كان يطلب أن يقدم إلى رسول الله ﷺ فكتب إليه الرسول (أن مقامك مجاهد حسن فأقام بأمر رسول اللهﷺ)[3].

وقد أوصى بعدم قتله في معركة بدر لأنه خرج مستكرهاً وعندما أسُر العباس كان رسول اللهﷺ لا يستطيع النوم لسماع أنينه في قيده حتى فك قيده[4].

وقد ذكر عبد الله بن عباس أنه دخل على معاوية بن أبي سفيان وقد تحلقت عنده بطون قريش فسأله معاوية عن أبائهم الى أن قال:: (فما تقول في أبيك العباس بن عبد المطلب؟ فقال:: رحم الله أبا الفضل كان والله عم نبي الله وقرة عين رسول الله... له علم بالأمور قد زانه حلم وقد علاه فهم كان يكسب حباله كل مهند ويكسب لرأيه كل مخالف ... صاحب البيت والسقاية والنسب والقرابة ولما لا يكون كذلك وكيف لا يكون كذلك ومدبر سياسته أكرم من دبر وأفهم من نشأ من قريش وركب) [5].

10- محبة الرسول ﷺ للعباس ﷺ

لقد كان الرسول ﷺ كثير الثناء على العباس ﷺ مع إظهار محبته له فقد ذكرت السيدة عائشة رضي الله عنها في حديثها مع عروة(لقد رأيت من تعظيم رسول ﷺ عمه العباسﷺ أرى أمراً عجباً) [6].

وقد كان النبي يقدم العباسﷺ ويحترمه ويعده بمقام أبيه فقال:: في ذلك (إنما العباسﷺ صنو أبي فمن آذى العباس فقد آذاني) [7].

---

[1] الحاكم:المستدرك على الصحيحين ج3 ص325.

[2] ابن سعد:الطبقات الكبرى ج4ص324.

[3] المصدر نفسه, الطبري:تأريخ الطبري ج2 ص463

[4] ابن سعد:الطبقات الكبرى ج4ص325.

[5] الحاكم:المستدرك على الصحيحين ج3 ص372.

[6] المحب الطبري:ذخائر العقبى ص256.

[7] ابن سعد:الطبقات الكبرى ج4ص331,الذهبي:سير أعلام النبلاء ص1ص88,ابن حنبل: الإمام أبو عبدالله أحمد بن حنبل / مسند احمد بن حنبل ج4ص330/تح أحمد محمد شاكر/ط2/دار المعارف/مصر 1971م.

وروي أنّ أهدي إلى رسول الله رطب حيس وزبيب وتين ووضع ذلك بين يديه على نطع فقال:: اللهم أدخل أحب أهل بيتي إليك فدخل العباس فقال:: الرسول ﷺهاهنا ياعم وأقعده معه ثم قال::(قد جاء الله بأحب أهلي ألي دونك فأطعِم من هذا الطعام) [1].

وقد روي أنّ أحدا سب أبا العباس فلطمه العباسﷺ فاجتمع قومه فقال::وا :والله لنلطمنّ العباس كما لطمه فبلغ ذلك الرسول ﷺ فخطب فقال:: (من أكرم الناس على الله قال:وا: أنت يا رسول الله فقال::: فأن العباس مني وأنا منه لا تسبوا أمواتنا فتؤذوا بها الإحياء) [2].

وقد ذكر أنّ العباس دخل على رسول الله ﷺ فقال:: :(يارسول مالنا ولقريش فقال::: مالك ومالهم فقال::: يلقى بعضهم بعضاً بوجوه مشرقة فإذا لقونا لقونا بغير ذلك فغضب رسول الله ﷺ حتى استدر عرقاً بين عينيه فلما أسفر عنه قال: والذي نفس محمد بيده لا يدخل أمِرِء الإيمان إلى قلبه حتى يحبكم لله ورسوله ثم قال: ما بال رجال يؤذونني في العباسﷺ عم الرجل صنو أبيه)[3].

ولما قدم أمية بن خلف الجمحي قال له رسول الله ﷺ : (على من نزلت قال: نزلت على العباس بن عبد المطلب قال: له نزلت على أشد قريش حباً لقريش)[4].

ولقد مر ذكر موقف العباس ﷺ قبل الإسلام وعند بناء الكعبة وفي بيعة العقبة ووقوفه إلى جانب الرسول ﷺ في المدينة وفي ذلك ذكرت أم الفضل (أتى العباسﷺ النبي ﷺ فلما رآه قام إليه وقبل بين عينيه ثم أقعده عن يمينه ثم قال: (هذا عمي فمن شاء فليتباها بعمه قال: العباس نعم القول يارسول الله قال: ولم لا أقول هذا عمي أنت عمي وصنوا أبي ووارثي خير من أخلُف من أهلي)[5]. ويدل هذا على مبلغ محبة الرسول للعباسﷺ وغايةذلك كما يدل على مدى أدراك صلة الرحم واهتمام الرسول ﷺ بها فيقول الرسول ﷺ :(أوصاني ربي بذي القربى وأمرني أن أبدأ بالعباس)[6].

وقال ابن عباس: (كان رسول اللهﷺ يجل العباس إجلال الولد والده خاصة خص الله بها العباس من بين الناس)[7].

---

[1] ابن حبيب: المنمق ص38.

[2] ابن سعد: الطبقات الكبرى ج4ص330,الحاكم: المستدرك ج3ص333, الذهبي:سير أعلام النبلاء ط1ص88, ابن حنبل:مسند ألإمام أحمد بن حنبل ج4ص123.

[3] الحاكم:المستدرك على الصحيحين ج3ص333 البسوي:أبو يوسف يعقوب ابن سفيان ت277 ه المعرفة والتاريخ ج1ص498/ تح أكرم ضياء العمري/بغداد مطبعة وزارة ألأوقاف 1974م, ابن أبي شيبة: أبي زيد عمرو بن شيبة النمري ت262 ه / تاريخ المدينة ج1ص119/تح فهيم شلتوت/مكة المكرمة/1979م.

[4] ابن سعد: الطبقات ج4 ص330.

[5] المحب الطبري:ذخائر العقبى ص204.

[6] الحاكم:المستدرك ج3ص334.

[7] الحاكم:المستدرك على الصحيحين/ج3/ص367.

11- حياة العباسﷺ في المدينة:-

وقد أختلف في هجرة العباسﷺ إلى المدينة فقد ذكر أنه هاجر إلى المدينة بعد الخندق هو وابني أخيه نوفل ابن الحارث وعقيل وقسماً من يقول أنه قدم إلى المدينة يوم فتح خيبر سنة 7هـ وألارجح أنه قدم بعد فتح خيبر[1] وذلك أن الحجاج بن علاط كان قد أخبر العباسﷺ بفتح خيبر حيث كان العباس بمكة.

وعندما هاجر العباس إلى المدينة هو ونوفل ابن الحارث أقطعه الرسول ﷺ أرضاً هو وابن أخيه في موضع واحد في رحبة الفضاء قريبة من مسجد الرسول ﷺ كما أقطعه داراً في السوق وهي التي سُميت بمحرزة العباس[2].

وقد أقام العباسﷺ في المدينة بعد هجرته إليها واستمرت علاقته وثيقة بالرسول ﷺ وكان محل محبة الرسول ﷺ واحترامه له وكان النبي ﷺ يكرم العباسﷺ ويجله ويعظمه بعد الإسلام. وقد أشترك في كافة الغزوات التي حدثت مع الكفار وشهد فتح مكة والطائف وتبوك وحنين مع المسلمين ومن ذلك :

1- كان العباسﷺ من الركب الذي تلقى الرسول بين مكة والمدينة ومن أجار أبو سفيان عند قدومه على الرسول ﷺ وحتى أعلن إسلامه بتشجيع منه[3] قال: العباس للرسول ﷺ (أني لا أمن أبا سفيان أن يرجع عن إسلامه ويكفر فأردده حتى يفقه ويرى جنود الله معك)[4] لذا حبسه العباس بطلب من الرسول ﷺ بمضيق يمكنه منه من مشاهدة مرور الجيش الإسلامي المتجه إلى مكة حتى يرى قوة المسلمين ثم أطلق سراحه بعد ذلك لينقل الخبر إلى أهل مكة.

ويذكر أن العباس ﷺ ركب بغلة رسول اللهﷺ فدخل مكة ليدعوهم إلى ألإسلام وقال: يأهل مكة أسلموا تسلموا وأعلمهم بمسير الزبير من أعلى مكة ومجيء خالد ابن الوليد من أسفلها لقتالهم ثم قال: (من ألقى سلاحه فهو أمن ومن أغلق بابه فهو أمن ومن دخل دار أبي سفيان فهو أمن) [5]

2- وفي معركة حُنين كان للعباسﷺ دور كبير حيث ثبت مع نفر قليل عندما تفرق المسلمون في بدابة المعركة (حيث لم يكن فيه من البلاء ما كان له ولأهل بيته) [6].

---

[1] ابن سعد:الطبقات ج4 ص328.

[2] المصدر نفسه.

[3] الطبري:تاريخ الطبري ج3ص52, ابن هشام:سيرة ابن هشام ج4ص125,ابن سعد:الطبقات الكبرى ج4ص325.

[4] المقريزي: أمتاع ألاسماع/ص371.

[5] نفس المصدر ص376.

[6] السدوسي:حذف نسب قريش ص7.

حيث طلب منه النبي ﷺ أن ينادي في المسلمين حيث وكان ذا صوت جهوري مسموع فسمع المسلمون نداءه ورجعوا وثبتوا مع الرسول ﷺ وانتصروا على هوازن والى ذلك أشار القران الكريم (ويوم حنين إذا أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم من الله شيئا وضاقت عليكم ألارض بما رحبت ثم وليتم مدبرينً ۞ ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين)[1]

وقد أشترك العباسﷺ في غسل الرسول ﷺ عند وفاته يعاونه ولداه الفضل وقثم وعلي ابن أبي طالبﷺ حيث كان ألعباس أنصر الناس للرسول ﷺبعد أبي طالب[2]

12- ومن ألأحاديث في فضل العباس:

1- لقد روى المحدثون أحاديث عدة في فضل العباس تدل على محبة الرسولﷺ لعمه العباس منها (يا عم أما شعرت إن عم الرجل صِنو أبيه) [3] (بكسر الصاد) أي مثل أبيه

2- قال: الرسول ﷺ (والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ورسوله ثم قال: يا أيها ألناس من أذى عمي فقد إذاني فأن عم الرجل صنو أبيه) [4].

3- عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال: رسول الله ﷺ (العباس مني وأنا من العباس)قال: هذا حديث حسن صحيح[5].

4- عن ابن عباس قال: قال: رسول الله ﷺ للعباس (إذا كان غداة الاثنين فاتتني أنت وولدك حتى أدعو لك بدعوة ينفعك الله بها وولدك فقد غدونا معه وألبسنا كساء ثم قال: اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنةَ لا تغادر ذنباً اللهم أحفظه في ولده) [6]

5- عن أنس ﷺ أن عمر بن الخطاب ﷺ كانوا إذا قُحطوا أستسقوا بالعباس بن عبد المطلب فقال:: اللهم إننا كنا نتوسل بنينا ﷺ فتسقينا وإن نتوسل بعم نبينا فأسقنا قال: فيسقون) [7]

---

[1] سورة التوبة:ألايتان25-26.

[2] السدوسي:مؤرج :حذف نسب قريش ص8.

[3] مسلم: أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ت261 ه/صحيح مسلم حديث رقم 983 ص326 ,ط1 القاهرة/المنصورة 2007م,ألنسائي:أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر ت 303 ه /سنن النسائي حديث رقم 2463 ص657.

[4] الترمذي:الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ت 279 ه/جامع الترمذي حديث 3758 ص1049/مكتبة بن حجر/دمشق/ط1 2004م.

[5] المصدر نفسه حديث 3759 ص1049.

[6] المصدر نفسه حديث 3760 ص1049.

[7] البخاري:محمد بن إسماعيل / صحيح البخاري/مكتبة الإيمان/القاهرة/ط2003م/ حديث رقم 3710 ص777.

13- احترام الصحابة للعباس ﷺ:

كان الصحابة رضي الله عنهم يحترمون العباسﷺ ويقدرنه ويثنون عليه ومن جملة تعظيم الصحابة له ما ذكر سفيان بن الحارث عن أبيه قال:(كان العباس أعظم الناس عند رسول الله ﷺ والصحابة يعرفون للعباس فضله ويشاورونه ويأخذون رأيه) [1].

ومن جملة إظهار الاحترام للعباس بن عبد المطلب ﷺمن قبل عمر وعثمان رضي الله عنهما أن العباسﷺ لم يمر بعمر وعثمانﷺراكبينِ إلا نزلا حتى يجوز العباس ويقولان عم رسول الله ﷺ[2].

ولما أراد عمر بن الخطابﷺ توسيع المسجد النبوي أراد أن يدخل به دار العباسﷺ التي أقطعه إياها رسول الله ﷺ وأن يعوض عنها بأرض أخرى أو يشتريها بأموال أو يهبها في سبيل الله فأبى العباس فاحتكما إلى ابُي بن كعب فجاء الحكم لصالح العباسﷺ[3] لكن العباس تبرع بها لتوسعة المسجد كما أن عمر بن الخطاب قلع ميزاباً للعباس التي كانت على طريق المسجد فأصابت ملابس عمر بن الخطابﷺ فاخبره العباسﷺ أن الميزاب كان قد وضعه رسول الله ﷺ لذا طلب عمر من العباس أن يصعد على ظهره ويعيد الميزاب إلى مكانه[4].

ومع هذا كان العباس يتمتع باحترام الصحابة وفي عام الرمادة إستسقى عمر بن الخطابﷺ بالعباس ﷺ وقد ذكر أن ابن عمر بن الخطابﷺ أخذ بيد العباسﷺ واستقبل القبلة فقال:: (هذا عم نبيك عليه السلام جئنا نتوسل به إليك فاسقنا فما رجعوا حتى سقوا) [5].

ومن جملة احترام عمر بن الخطابﷺ للعباسﷺ قوله لما أسلم ففرح بإسلامه فقال:: (يا أبا الفضل لأنا بإسلامك كنت أسر مني بإسلام الخطاب لو اسلم لمرضاة الله ورسوله)[6].

ولما فرض عمر بن الخطاب الديوان فرض للعباس سبعة الآف دينار. ولم يفضل أحد على أهل بدر إلا أزواج النبي ﷺ[7].

---

[1] العسقلاني:ألإصابة في تمييز الصحابة/ ج2/ص271.

[2] ابن سيد الناس:عيون الأثر ج2ص14.

[3] ابن سعد:الطبقات الكبرى ج4ص329.

[4] المصدر نفسه.

[5] ابن سعد:الطبقات الكبرى ج4ص333,ابن سيد الناس:عيون ألأثر ج2ص37,ابن هبيرة:أبى مظفر يحيى بن محمد بن هبيرة ت560 ه / ألإفصاح عن معاني الصحاح ج1ص175/تح د.فؤاد أحمد/مطبعة الدوحة العصرية/قطر 1986م.

[6] المصدر نفسه.

[7] ابن سعد:الطبقات الكبرى ج4/ص330.

14- الحالة الاقتصادية للعباس ﷺ:

كان العباسﷺ يعد من أغنياء بني هاشم فقد كان أغنى من بقية إخوته وكان تاجراً فقد ذكر عفيف الكندي (كان العباسﷺ بن عبد المطلب لي صديقاً وكان يختلف الى اليمن يشتري العطر ويبيعه أيام المواسم)[1].

(وأتيته أبتاع منه وأبيعه) [2]

وربما جمع العباسﷺ ثروة لا بأس بها في تجارته ولما الت إليه السقاية بعد تنازل عبد المطلب عنها قام بأمر السقاية فلم تزل في يده وكان للعباس كرم في الطائف وكان يحمل زبيبه إليها وكان يداين أهل الطائف ويقبض منهم الزبيب فينبذ ذلك كله ويسقيه الحاج أيام الموسم حتى ينقضي في الجاهلية وصدر الإسلام حتى دخل رسول الله ﷺ مكة)[3]. وأرجعها إليه بعد ذلك لكي يستفاد. ومن أخبار البلاذري أن السقاية تحتاج إلى مال وفير فكان أبو طالب لا يقدر على ذلك لذا كان يستقرض من أخيه العباسﷺ عشرة ألاف درهم وينفقها على السقاية وفي السنة الثانية أستقرض خمسة عشر ألف درهم ولكنه عجز عن سدادها لذا قال: العباس (إنك لم تعطِ مالي عليك وأنا أعطيك ما سألت على إنك لم تدفع إلي جميع مالي عليك من قابل فأجري السقاية والرفادة إلي دونك فأجابه إلى ذلك)[4] وبهذا آلت السقاية إليه ويتضح من غِنى العباسﷺ أن الرسول ﷺ لما اقترح عليه بأخذ من أولاد أبي طالب ليربيهم فاخذ العباسﷺ عقيلاً[5] ولما جاء الإسلام وأسلم بقي في مكة وكان من جملة أسباب بقائه وإخفاء إسلامه أنه كان يقرض من ماله لقومه (وكان ذا مال متفرق في قومه)[6] حتى أنه اضطر إلى الخروج إلى بدر مستكرهاً مع كفار قريش فكان من جملة المطعمين في بدر وكان ذلك لغناه فلما أُسر طلب منه رسول الله أن يفدي نفسه وأولاد أخيه من الأسر فقال:: له الرسول ﷺ (يا عباس أفد نفسك...فأنك ذو مال)[7] فضلاً عن أن الرسول ﷺ كان قد أخذ منه عشرين أوقية من ذهب فطلب من الرسول ﷺ أن يحسبها من فدائه فرفض الرسولﷺ ذلك وأخبره بأنه قد خبا أموالاً له عند زوجته أم الفضل ففدى العباس

---

[1] الطبري:تاريخ الطبري ج2ص312.

[2] ابن إسحاق:سيرة ابن إسحاق/ص287.

[3] الأزرقي:أخبار مكة ج1ص114.

[4] البلاذري:أحمد بن يحيى البلاذري:أنساب الأشراف:ج1 تحقيق محمد حميد الله/ط دار المعارف /مصر 1959 ج1ص270.

[5] ابن سعد:الطبقات الكبرى ج4ص326,الطبري:تاريح الطبري ج2ص313.

[6] ابن سعد:الطبقات الكبرى ج4ص326,الطبري:تاريخ الطبري:ج2ص313.

[7] ابن سعد:الطبقات الكبرى/ج4/ص326, الطبري: تاريخ الطبري:ج2ص461, ابن هشام: السيرة ج3 ص55, الحاكم: المستدرك ج3ص313.

نفسه وابنا أخيه وحليفة ويقال: بأنه قد فداهم بمبلغ ثمانين أوقية من ذهب أو ألف دينار[1] ونزلت في حقه هذه الآية (يأيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيراً مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم)[2] فيقول العباسﷺ: (فأعقبني الله مكانها أي ما أخذ من فدائه- عشرين عبداً كلهم يضرب بمال وأعطاني زمزم بعد فتح مكة أي أن الرسول قد رد إليه السقاية وما أحب لي بها جميع أموال أهل مكة وأن أرجو المغفرة من ربي)[3].

ولماّ هاجر العباسﷺ إلى المدينة فأقطعه الرسول ﷺ أرضاً فبنى له بها داراً وأعطاه الرسولﷺ مائتي وسق تمر كل سنة من خيبر[4]. وحين جاء الرسول ﷺ مالاً من البحرين بعثه له العلاء الحضرمي وضعه الرسول ﷺ ووزعه على الناس فجاء العباسﷺ فقال: (يا رسول الله أني أعطيت فداي وفدى عقيل بن أبي طالب ولم يكن لعقيل مال فأعطني من هذا المال فقال: خذ فحثا العباسﷺ في خميصة كانت عليه ثم ذهب فلم يستطع فرفع رأسه إلى رسول الله ﷺ وقال: يا رسول الله ارفع علي فتبسم رسول الله حتى خرج نابه وقال: له أعد من المال طائفة وقم بما تطيق ففعل فأنطلق بهذا المال وهو يقول أما إحدى اللتين وعدنا الله بها فقد أنجزها وما أدري ما يصنع في الأخرى يعني قوله تعالى:(يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنْ الأَسْرَى إِنْ يَعْلَمْ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) فهذا خير مما اخُذ مني ولا أدري ما يصنع في المغفرة)[5]. وفي زمن عمر بن الخطابﷺ لما فتح الفتوح وجاءته الأموال فرض للعباس في الديوان سبعة ألاف[6]. بينما يذكر الذهبي فيقول: (ففرض لمن شهد بدراً خمسة الآف ولمن لم يشهدها وله سابقة أربعة ألاف وهناك فرق يبلغ خمسة الآف بين الرقمين)[7].

ووصف العباس بكثرة كرمه وقد مدحه أخاه الزبير بن عبد المطلب بقوله :

إن أخي العباس عف ذو كرمً فيه عن العوراء إن قلت صمم

يرتاح للمجد ويوفي بالذمم وينحر الكوماء في اليوم الشيم[8]

وفي غزوة تبوك استنفر الرسول ﷺ الناس اليها ليتبرع كل من يستطيع لتلك الغزوة فتبرع العباسﷺ تسعين الفاً كما حمل رجلين من البكائين الذين لم يجدوا ما يركبون عليه للغزو[1] وقد

---

[1] ابن سعد:الطبقات الكبرى /ج4ص327.

[2] سورة ألانفال الآية69-70.

[3] ابن سعد: الطبقات الكبرى ج4ص9,الحاكم:المستدرك ج3ص13.

[4] الذهبي:سير أعلام النبلاء/ج2/ص87.

[5] المصدر نفسه.

[6] ابن سعد: الطبقات الكبرى ج4ص330.

[7] الذهبي: سير اعلام النبلاء/ ج2/ ص94.

[8] ابن حبيب: ابو جعفر محمد بن حبيب/ المنمق/ طبعة حيدر آباد/ الدكن/ الهند/ 1964/ ص436.

جاء أسقف غزة فقال: يا رسول الله هلك عندي هاشم وعبد شمس وهما تاجران وهذه أموالهما فدعا النبي ﷺ عباساً فقال: اقسم مال هاشم على كبراء بني هاشم ودعا أبا سفيان بن حرب فقال: اقسم مال عبد شمس على كبراء ولد عبد شمس[2] وقد سأل العباس الرسول ﷺ في تعجيل صدقته قبل أن يحل وقتها فرخص له ذلك وقد ذكر أن رسول الله ﷺ بعث عمر بن الخطاب على الصدقة فأتى العباس يسأله عن صدقة ماله قال: قد عجلت لرسول الله ﷺ صدقة سنتين فرفعه الى رسول اللهﷺ فقال: (صدق عمي قد تعجلنا منه صدقة سنتين)[3], كما تصدق بداره لتوسعة المسجد النبوي الشريف

بينما عرض عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثمن تلك الدار فرفض فضلاً عن استمراره في الإشراف على وظيفة سقاية الحاج في مكة حتى وفاته[4].

كما رفض رسول الله ﷺ طلب العباس في استعماله على جباية أموال الزكاة فقال له: (ما كنت أستعملك على غسالة ذنوب الناس)[5]. وقد ذكر أن العباسﷺ أعتق قبل موته سبعين مملوكاً .

والسؤال الذي يفرض نفسه هل بقي العباس على تجارته بعد هجرته الى المدينة إن المصادر التي بين أيدينا لا تذكر أي شيء عن ذلك ولكن قول العباس بعد ذكر الآية التي نزلت في حقه ودفعه فدائه إن الله قد أعطاه عشرين عبداً يتاجرون له وقد ذكر الرسول ﷺ في خطبة حجة الوداع (وإن كل ربا موضوع ولكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون قضى الله أنه لا ربا وأن ربا العباس بن عبد المطلب موضوع كله)[6] ويذكر الواحدي في تفسير ألاية (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنْ الرِّبَا إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ)[7] قال:(نزلت في العباس وخالد بن الوليد وكانا شريكين في الجاهلية ولهما أموال عظيمة في الربا فأنزل الله تعالى هذه الآية فقال النبي ﷺ: (ألا إن كل ربا من ربا الجاهلية موضوع وكان اول ربا أضعه ربا عمي العباس بن عبد المطلب فسمعا وأطاعا وأخذا رؤوس أموالهما)[8].

---

(1) المقريزي:إمتاع الأسماع/ص449.

(2) ابن سعد:الطبقات الكبرى ج4ص328.

(3) ابن سعد: الطبقات الكبرى: ص332.

(4) ابن سعد:الطبقات الكبرى ج4ص331.

(5) المصدر نفسه ج4/ص332.

(6) الطبري:تاريخ الطبري/ج3/ص150,ابن هشام:السيرة/ج4/ص230,المقريزي:إمتاع الأسماع/ص550.

(7) سورة البقرة الآية 278.

(8) الواحدي:أسباب النزول ص65.

14- رواية العباس للحديث:

روى أحاديث عدة للرسول ﷺ منها خمسة وثلاثون في مسند بقي بن مخلد وعند البخاري حديث وعند مسلم ثلاثة أحاديث وقد روى عنه أولاده وعامر بن سعد والاحنف بن قيس وعبد الله بن الحارث وغيرهم[1].

وروى عنه ابناه عبد الله وكثير والاحنف بن قيس وعبد الله بن الحارث بن نوفل وجابر بن عبد الله وأم كثلوم بنت العباس وعبد الله بن عُميرة وعامر بن سعد وإسحاق بن عبد الله بن نوفل ومالك بن أوس بن الحدثان ونافع بن جبير بن مطعم وإبنه عبيد الله بن العباس وآخرون.

1- عن عبد بن حارث بن نوفل عن العباس بن عبد المطلب قال:(يارسول الله هل نفعت أبا طالب بشيء فإنه كان يحوطك ويغضب لك قال: نعم هو في ضحضاح من نار لولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار)[2]

2- عن ابن شهاب قال: حدثني كثير بن عباس بن عبد المطلب قال عباس: (شهدت مع رسول الله ﷺ يوم حنين فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول الله ﷺ فلم نفارقه ورسول الله ﷺ على بغلة له بيضاء أهداها فروة بن نفاثة الجذامي فلما إلتقى المسلمون والكفار تولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله ﷺ يركض بغلته قبيل الكفار قال عباس :وأنا أخذ بلجام بغلة رسول الله ﷺ أكفها إرادة ألا تسرع وأبو سفيان.

أخذ بركاب رسول الله ﷺ فقال رسول الله :أي عباس نادي أصحاب السمرة فقال: عباس وكان رجلاً صيتاً فقلت بأعلى صوتي أين أصحاب السمرة فقال: فو الله لكأن عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها فقال::وا يا لبيك يا لبيك قال::فاقتتلوا والكفار والدعوة في الانصار يقولون يامعشر الأنصار يا معشر الأنصار ثم قصرت على بني الحارث بن الخزرج فقال: وا يا بني الحارث بن الخزرج يابني الحارث بن

الخزرج فنظر على وهو عليّ بغلته كالمتطاول عليها إلى قتالهم فقال: رسول الله ﷺ هذا حين حمي الوطيس ثم قال: ثم أخذ رسول الله حُصيات ثم رمى بهن وجوه الكفار ثم قال:انهزموا

---

[1] ألذهبي:سير أعلام النبلاء ج1ص79,ابن حجر العسقلاني:إلاصابة في تمييز الصحابة ج2 ص271, النووي: الحافظ أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي/تهذيب ألاسماء واللغات ج1ص283/دار الكتب العلمية بيروت/ لبنان 2007م.

[2] البخاري:صحيح البخاري/حديث رقم 6208ص1270/كتاب الأدب .مسلم:صحيح مسلم/كتاب ألايمان/ حديث رقم357/ص96(أربعة أحاديث بروايات مختلفة).

ورب محمد قال: فذهبت أنظر فإذا القتال على هيئته فيما أرى قال: فوالله ماهو أن رماهم بحُصياته فما زلت أرى حدهم كليلاً وأمرهم مدبراً.) [1].

3- عن عامر بن سعد عن العباس بن عبد المطلب أنه سمع رسول ﷺ يقول (إذا سجد العبد سجد معه سبعة أطراف وجهه وكفاه وركبتاه وقدماه) [2].

4- عن داؤود بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده (يعني العباس) قال: قال رسولﷺ : (علقوا السوط حيث يراه أهل البيت) [3]

5- عن داؤود بن علي عن أبيه عن جده العباس (أن النبي إستسقى فقال: (اللهم إسقنا غيثاً مغيثا مريعاً طبقاً عاجلاً غير رائث نافعاً غير ضار) فما لبثنا أن مطرنا حتى سال كل شيء حتى أتوه فقال:وا قد غرقنا فقال: رسول اللهﷺ (اللهم حوالينا ولا علينا) [4].

6- عن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده العباس قال: قال رسول الله: (إشتروا الرقيق وشاروكوهم أرزاقهم وإياكم والزنج فإنه قصيرة أعمارهم قليلة أرزاقهم)[5].

7-عن سليمان بن علي عن عبدالله بن عباس عن أبيه عن جده العباس أن رسول الله ﷺ(نهى عن صيام رجب كله) [6].

8- عن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال:(ان أهل الجنة عشرون ومئة صف ثمانون منها أمتي) [7].

9- عن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس حدثني عن جدي(العباس) أن رسول اللهﷺ قال:(إنّ الولاء ليس بمنتقل ولا متحول)[8].

10- حدثني محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده العباس قال: قال: ﷺ(من لزم إلاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب)[9].

---

[1] مسلم:صحيح مسلم/حديث 1775/ص651(وهناك أربع روايات للحديث مع اختلافات يسيرة برقم: 1775,1776,1777.

[2] مسلم :صحيح مسلم/كتاب الصلاة حديث رقم491/ص173,وللحديث روايات عدة عن ابن عباس.

[3] الطبراني:أبو القاسم سليمان أحمد الطبراني/المعجم الكبير/تح حمدي عبد المجيد السلفي/مطبعة الزهراء/ الموصل/ 1986/ج10/ص284 حديث رقم10670(إسناده حسن).

[4] الطبراني: /المعجم الكبير /ج10/ص285حديث رقم10673

[5] الطبراني: /المعجم الكبير /ج10/ص287حديث رقم10680

[6] الطبراني: /المعجم الكبير /ج10/ص287حديث رقم10681.

[7] الطبراني: /المعجم الكبير /ج10/ص287حديث رقم10682.

[8] الطبراني: /المعجم الكبير /ج10/ص288حديث رقم10684.

[9] الطبراني: /المعجم الكبير /ج10/ص282حديث رقم10665.

11- قال: عبد الله بن عباس قال: أخبرني أبي العباس أنه أتى رسول الله ﷺ فقال:: (يا رسول الله أنا عمك كبرت سني وإقترب أجلي فعلمني شيئاً ينفعني الله به فقال:: (ياعباس أنت عمي ولا أغني عنك من أمر الله شيئاً ولكن سل ربك العفو والعافية)[1].

- وفاته:

توفي العباسﷺ في سنة 32ه في حلافة عثمان بن عفانﷺ وهو إبن ثمان وثمانين سنة وبضعة أشهر وقد إزدحم الناس للصلاة عليه من جميع أنحاء المدينة ودفن في البقيع وذلك في شهر رمضان[2].

[1] ابن سعد :الطبقات الكبرى ج4/ص332.

[2] الذهبي:سير أعلام النبلاء ج1ص101,ابن سعد:الطبقات الكبرى ج4، ص335, الحاكم:المستدرك/ ج3/ ص321, ابن حبيب: المحبر ص16.

المصادر

1- القرآن الكريم

2- إبن أسحاق:محمد بن إسحاق بن يسار.85-150هـ /سيرة أبن أسحاق/تح محمد حميد الله/المغرب/الرباط/1981م

3- الازرقي :ابو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد ت 242 هـ - 858 م أخبار مكة ج2. تح رشيد صالح مليحس مطابع دار الثقافة : مكة المكرمة ط2 1965 م

4- البخاري:صحيح البخاري:محمد بن إسماعيل البخاري/ت256:ص739/مكتبة إلا يمان/القاهرة/2003م

5- البسوي:أبو يوسف ت277هـ- المعرفة والتأريخ -تح أكرم ضياء العمري-بغداد /مطبعة وزارة الآوقاف 1974م

6- البلاذري :احمد بن الحسن البلاذري انساب الأشراف حـ1 : تح محمد حميد الله دار المعرفة مصر 1959

7- الترمذي:أبو عيسى محمد بن سورة الترمذي ت279 هـ/جامع الترمذي/تح يوسف الحاج أحمد /مكتبة ابن حجر/دمشق/ط1 2004م

8- ابن حبيب : أبو جعفر محمد بن حبيب ت 245 هـ/859 م المحبر/ تح ايليزة ليخسنن شتيتر : منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت 1361م

9- المنمق في اخبار قريش دار الكتب العلمية بيروت ط اولى 1985

10- الحاكم : أبو عبد الله الحافظ الحاكم : ت 405 هـ - 1041م/ المستدرك على الصحيحين 4 أجزاء وفي ذيله تلخيص المستدرك للحافظ الذهبي/ دار الفكر بيروت/ 1398 هـ- 1978 م

11- ابن حنبل:أبو عبد الله أحمد بن حنبل ت240 هـ/ المسند/تح أحمد محمد شاكر/ط2/دار المعارف/مصر 1971م

12- الذهبي محمد بن احمد بن عثمان ت 748 هـ 1347م/ سير أعلام النبلاء 24ج/. تح شعيب الارنأووط مؤسسة الرسالة/ بيروت 1988

13- الديار بكري : حسين بن محمد بن الحسن ت 967 هـ - 1559م/ تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس عن النسخة الأصلية بالمطبعة الوهبية/ القاهرة /1283 هـ 1866م/ مؤسسة سفيان للنشر والتوزيع 1970

14- الزبيري : أبو عبد الله مصعب بن عبد الله بن مصعب ت 236 هـ - 850 م/ نسب قريش تح ليفي بروفنسال/ ط. دار المعارف مصر /ط 1 1953

15- الزمخشري:جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي/ت538هـ/الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل/مكتبة التجارية الكبرى/مصر 1935م

16- السدوسي : مؤرج ابن عمر ت 199 هـ 814 م/ حذف نسب قريش/ تح د. صلاح الدين المنجد/ ط مطبعة المدني/ مصر 1960م

17- ابن سعد : أبو عبد الله محمد بن منيح ت 230 هـ -844 م/ كتاب الطبقات الكبرى/ 8 أجزاء تح ادوارد سخاو /طبع في مدينة لايدن : مطبعة بريل 1321 - 1904

18- ابن سيد الناس : فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى ت 834 هـ 1332م/ عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير/ 2جـ مكتبة القدسي /القاهرة 1354هـ

19- السهيلي : أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبو الحسن ت 581 هـ / الروض الأنف في شرح السيرة النبوية 4 أجزاء/ تح طه عبد الرؤوف سعد/القاهرة 1972(وبهامشه السيرة النبوية)

20- أبن شيبه: ابو زيد عمرو بن شيبة النمري البصري ت262 هـ/تأريخ المدينة/تح فهيم شلتوت/مكة المكرمة1979م

21- ألصفدي:صلاح الدين بن خليل بن أيبك الصفدي ت764 هـ/نكت الهميان في نكت العميان(د.ت)(د.ط)

22- الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير 224 - 310 هـ/ تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري) تح محمد أبو الفضل إبراهيم/ دار المعارف/ مصر ط4 - 1964م

23- الطبري : محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري 615 – 694 هـ / 1218 – 1294 م /ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى/ تقديم ومراجعة جميل إبراهيم حبيب / دار القادسية/ بغداد 1984 م

24- الطبراني:أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني/ت360هـ/تح حمدي عبد المجيد السلفي/ط2/مطبعة الزهراء/الموصل/1986

25- ابن ظفر : أبو عبد الله بن محمد بن محمد بن ظفر المكي الصقلي 497 – 569هـ/ 1074– 1173 م/ انباء نجباء الأبناء/ تح لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة/ بيروت ط1 1980 م – 1400هـ

26- أبن قتيبة: محمد بن مسلم ت276 هـ/المعارف/ط دار إحياء التراث العربي/بيروت/لبنان/ ط1970/2م

27- ابن عبد البر : أبو عمر يوسف محمد بن عبد البر ت 463 هـ 1070م/ الاستيعاب في معرفة الأصحاب مطبوع على هامش الإصابة /مطبعة السعادة/ مصر 1328 –1910م

28- ابن عبد ربه : أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي ت328هـ 939 م /العقد الفريد 7 أجزاء/ تح احمد أمين وجماعته / مطبعة لجنة التأليف والنشر القاهرة.

29- العسقلاني :ابن حجر: شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي 852هـ 1448م/ الإصابة في تمييز الصحابة 4 اجزاء (بهامشه كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب)/مطبعة السعادة /مصر/ ط 1/ 1328 هـ /وأعادت طبعه بالاوفسيت مكتبة المثنى/ بغداد 1965م

30- الكلبي: هشام بن محمد بن السائب ت206 هـ/جمهرة أنساب العرب/تح أحمد عبد ألستار فراج (د.ت)

31- ابن كثير:أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي/ت774هـ/تفسير القرآن العظيم /مؤسسة المختار للنشر والتوزيع/القاهرة/2002م

32- مسلم:ابو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ت261 هـ/صحيح مسلم/القاهرة/المنصورة/ط2007/1م

33- ابن هبيرة:أبو مظفر يحيى بن محمد بن هبيرة ت560 هـ/الإفصاح عن معاني الصحاح (وهو شرح للجمع بين الصحيحين) تح فؤاد أحمد /مطبعة الدوحة العصرية/قطر/1986م

34- ابن هشام : أبو محمد يوسف بن عبد الملك ت 213هـ - 828 م/ سيرة ابن هشام / مطبوع بهامش الروض ألأنف للسهيلي تح : طه عبد الرؤوف سعد / شركة الطباعة الفنية المتحدة /مصر/ 1982 م

35- الواحدي : أبو الحسن علي بن احمد الو احدي النيسابوري ت 468هـ 1075م اسباب النزول دار الكتب بيروت 1316 هـ - 1898م

36- الواقدي:محمد بن واقد/ت207هـ/مغازي رسول الله /مطبعة السعادة مصر 1948م

37- النسائي: أحمد بن علي بن شعيب بن سنان بن بحر ت303 هـ/سنن ألنسائي/مكتبة أبن حجر/دمشق/د.ت

38- اليعقوبي : احمد بن يعقوب بن وهب بن واضح ت 284 هـ - 897م/ تاريخ اليعقوبي 4 أجزاء /دار صادر للطباعة والنشر بيروت 1960 - 1379م

المراجع الحديثة

1-حسن:حسن إبراهيم:تاريخ إلاسلام السياسي والثقافي والديني والاجتماعي/مكتبة النهضة المصرية/ط6/1961م

2-الصلابي:محمد علي,السيرة النبوية/دار المعرفة/بيروت/ط7/2008

3- الصابوني:محمد علي:صفوة التفاسير/طبع دار الصابوني /القاهرة /2006/ط9

4- هيكل: محمد حسين:حياة محمد/ مكتبة النهضة المصرية/ط9/1965م/